8me Année No. 389

Lundi - 16 - 12 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٨٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ ذو القعدة سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة

١٨١٣ القمـراء ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٨١٦ « الأيام » لطه حسين ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٨٢٠ مختار الصحاح وقيمة العناية به : الأستاذ حسن السندوبى ...
١٨٢٢ كتاب تحرير للمرأة ... : الأستاذ محمد أبو بكر إبراهيم
١٨٢٤ إذا ... ... } الشاعر الانجليزى كيبلنج ... ترجمة الأستاذ عبد الواحد الخطيب
١٨٢٥ من وراء الستار ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
١٨٢٦ مدموات لطيف ... ... : الأستاذ محمود محمد شاكر ...
١٨٢٩ كلمات ... ... : الأستاذ « محمود » ... ...
١٨٣٠ أوراق الخريف [قصيدة] : الأستاذ محمود الخفيف ...
١٨٣١ الانجذاب ... ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٨٣٤ تشابه الفكرة عند الكتاب : الأستاذ محمد الرفاعى ... ...
جرائم أدبية ... ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٨٣٥ سؤال إلى علماء الآثار عن الحيا النبوي بالأزهر } الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
تصويب وتعليق ... ... : الأستاذ محمد كامل حتة ...
قصر اللابرنث ... ... : الأستاذ محمد صابر ... ...
١٨٣٦ اقتراح .. .. : الأستاذ صلاح الدين سليمان هاشم
أخلاق القرآن ... ... : سليم الجبرى .. ..
امرؤ القيس ... ... : « سائل » ... ...
١٨٣٧ « سانياسى » أو الزاهد [قصة] } لشاعر الهند وفيلسوفها « طاغور » ترجمة الأستاذ ثروى الصعيدى

١٥ - ٤٧

القمـــــراء

للأستاذ عباس محمود العقاد

انظر القمر ، وارقب الخطر ، واسأل القدر !

واذكر قول صديقنا الزيات : « ليت الذى صبغ وجوه المصابيح باللون الأزرق استطاع أن يصبغ به وجه القمر ... إن بزوغ القمر أمسى نذيراً بالغارة ، ودليلاً للجارة إلى قتل الجارة »

واسمع من يقولون : « لقد أوشك القوم أن يخيفونا من الأقمار ... » فأقول : ومتى خلت الأقمار من الأخطار ؟

لقد كان آباؤنا ينتظرون من كل قمر سهماً إلى قلب ، واليوم ننتظر من كل قمر قذائف نيران !

إنه تقدُّم الزمن !

وهل تتقدم الأيام ، إلا لتظهر القذائف بعد السهام ؟ !

وتخيلت شاعراً من أصحاب « الاختراعيات » وممن يقرنون بين الاستحداث والطيارات والدبابات ، يتغزل فيقول :

قمرى رمى بقذيفة من عينه وأذابنى برصاصه ولجينه
وأطار نومى فانتفضت لأننى أنا هالك بحضوره وبينه

فناديت بينى وبين نفسى : الأمان الأمان . الكهوف أسلم من هذا الزمان ، والحقول أحوج إلى المخابئ من الأبدان ! !

• • •

قال بعض الفضلاء من قضاة المسريين : « متى نفهم هؤلاء الغربيين أو يفهمونا ؟ ... إنهم يكتبون من الشمال إلى اليمين ، ونحن نكتب من اليمين إلى الشمال . وهم يدخلون المعبد فيخلعون القبعة ، ونحن ندخل المسجد فنخلع الحذاء . وهم يحبون فيغتبطون ويشكرون ، ونحن نحب فنتأوه ونتألم . وهم يذكرون الشمس ويؤنثون القمر ، ونحن نذكر القمر ونؤنث الشمس . وكل أولئك نقيض من نقيض . فمتى نفهم هؤلاء أو يفهمنا هؤلاء ؟ »

خطرت لى خاطرة ذلك القاضى الفاضل وأنا أذكر الغارات وأقمارها ، والأقمار وأخطارها ، فعاودنى العجب من تذكيرنا القمر وتأنيث الغربيين إياه ، وتساءلت : ماذا فى القمر من صفات الذكورة وهو مقرون بالجنين والحياء ، موصوف بالانباع والاختفاء ، قليلٌ فيه ساطى الضياء وساطع الضياع ، عارض له من المحاق ما يعرض للنساء ؟

أهى زلة من زلات البداهة عند الشرقيين ؟ أم المستضعفون الأنوثة لا يفطنون لهذا المعنى الذى فطن له الغربيون ؟ أم هو إمعان فى البداهة أدركوا به من سطوة المرأة ما لم يدركه مذكرو الشمس ومؤنثو القمر ، وأقاموا به ما عكسه أولئك الخاطئون ؟

هو على كل حال من مفارقات الشرق والغرب ، ولا بد لها من مفارقات ، ولو من طريق المصادفات !

* * *

وجاء البريد الإنجليزى الأخير فعاودتنى هذه الخاطرة المتجددة كرة أخرى

فى إحدى مجلاته مقال جميل للكاتب « ريتشارد ستراود Stroud » يستوحى به المعانى التى أوحت إلينا مخافة الأقمار ، وأن نقرن بينها وبين الغارات والأخطار ، ولكنه جرى فيه على سنة التذكير فى موضع التأنيث ، والغبطة موضع الألم ، والكتابة من الشمال فى موضع الكتابة من اليمين ، فحمد ليالى القمر ، وود لو تتعاقب وتتكرر ، وحسب أنهم موشكون أن يفتنوا بالأهلة والبدور ، وهم أمة فتنت بالشمس من قديم الدهور

قال إن التخبط فى الظلمات إن هو إلا رمز محسوس لتخبط العالم بأسره فى ظلمات رأس مخبول ، ودماغ جاهل مجهول ، فما أجدر الناس أن يحمدوا ليالى القمر كما يحمدون لمحات الصواب بعد غمرات الجنون ! وما أحق هذا الكوكب أن يرمز اليوم إلى العقل والرشاد ، وقد كان رمز الهيام والفتون !

ثم قال ما فحواه : إن سخرية القدر هى التى حكمت على عصر الكهرباء أن تقفر لياليه من الضياء ... فمنذ فجر التاريخ والطرقات ماخلت قط من ضياء مصنوع على يدى ابن آدم : انطفأت المشاعل فأضاءت الفتائل ، وانطفأت الفتائل فأضاءت مصابيح النفط والزيوت ، وانطفأت هذه المصابيح فأضاءت أشعة الكهرباء ، فلما بلغنا هذا المدى شاء لنا القدر أن نرجع إلى يوم لا مصباح ولا فتيلة ولا شعلة ! واقترن ذلك بضراوة كضراوة السباع ، وأصبحنا نبحث عن القمراء كما كانوا يبحثون عنها فى عصور الظلمات ، وعاد السؤال عن القمر كالسؤال عن الجو : نشيداً مطروقاً فى الأحاديث ، وتعلة معادة لابتداء الكلام !

* * *

دع هذا ثم اقلب الصفحة إلى حيث تلمح بين سطور هذا الكاتب لمحة مما فى سليقة أمته من روح الفن وحب الجمال

فهؤلاء القوم الذين تتساقط عليهم كِسَف الفضاء صباح مساء ، والذين ينظرون إلى السماء فلا يأمنون رجوم الموت وصواعق الأعداء

هؤلاء القوم لشوقهم ليالى القمر لما تعرض لهم من أشعة وظلال ، ومشاهد روعة وجلال ، ويقول كاتبهم هذا : « إن المدن والحقول وهى محلاة بالفضة القمرية لتبرز لك كأنها فى يوم خلقها الجديد . ولقد قيل : إن عنار الخمور بأن يسلك نفسه مع رجال الفنون . فمن الحق إذن أن نقول إنه أفلح فلاحاً يتجاوز الأوابد من أحلام رعبران ... لأن الأشباح والظلال فى أحقر الشوارع التى يقسمها الأسى والشجى بالنهار ، لتضفى على أعطافها فى القمراء جمالاً وهيبة كأفخر ما تلقيه هيا كل يونان »

* * *

قلت : إن الكاتب الإنجليزى استوحى معانى القمراء على سنة الغبطة فى موضع الألم وكتابة الشمال فى موضع كتابة اليمين ، وإخال أن الأمر فيه اختلاف غير اختلاف الشرق والغرب أو غير

اختلاف كبلنج الذى قال إن الشرق شرق والغرب غرب وليس لهما لقاء

فالمنيرون فى انجلترا ألمان ، والمنيرون فى مصر طليان ، والأولون يغيرون ليل نهار ، ولا يقصرون الإغارة على مواعد الأقمار .

أما الطليان فيغيرون فى « القمراء » ، ويخطئون الأهداف فى الظلام والضياء على السواء

فإذا كان أنس الإنجليز بليالى القمر أعظم من أنسهم بليالى المحاق فلا غرابة فى ذلك ؛ وإذا عكسنا نحن الأمر فنحن بمخطئين وإن كنا نرجو أن يكثر فينا المحبون للأشعة والظلال ، إلى جانب المحفلين من الأوجال والأهوال

• • •

وخصلة أخرى فى هؤلاء الغربيين أنهم يسبغون خيالاً على كل حقيقة ، ثم يستخرجون عبرة من كل نكبة ، أو كما يقولون فضيلة من كل ضرورة

هم لا يقامون مع الغارات المتواليات إلا غراراً ، وفى الهزة بعد الهزة على غير موعد محدود ولا وتيرة معروفة

فهل تركوا هذه الحالة بغير عبرتها ؟ وهل أبطأوا فى استخراج الفضيلة المشكورة من هذه الضرورة القاهرة ؟

لا . لم يتركوها ولا أبطأوا فى الاستفادة منها . فقد رجع أناس من باحثيهم المتفرغين للملاحظة والدراسة إلى الأصل فى النوم المتعاقب بضع ساعات ، أو إلى الأصل فى زعم الزاعمين أن الرقاد فى الفراش ثمانى ساعات كل يوم ضرورة لا محيص عنها للانسان فيما بين الشباب الباكر والكهولة العاملة

فسألوا : أهذا صحيح ؟ ولم يا ترى يكون هذا كذلك ؟

وظهر لهم من مجرد السؤال أن هذا الزعم ليس بالحقيقة المقررة ، وليس بالرأى المستند إلى أصل وثيق

فالهرة تنام غفوات غفوات بالليل أو بالنهار ، وفصائل شتى من الماشية تنام كما تنام الهرة ولو لم تكن من كوادح الليل

فما بال الإنسان لا يشبع حاجته إلى النوم على هذا المثال ؟

كل ما أوجب النوم المتعاقب من قديم الزمن فإنما هو عادة الإنسان الأول أن يلوذ بالكهوف ويأوى إلى المضجع ، لأنه لا يحسن أن يصنع شيئاً غير ذلك قبل اختراع الضياء المصنوع الذى يشبه ضياء النهار

ولو أنه استطاع فى ذلك العهد الدابر أن يعمل بالليل عمله بالنهار لما رسخت فيه عادة الهجوع من مغرب الشمس إلى مشرقها ، ولأضاف إلى عمره بتفريق أوقات النوم عشر سنين ، وتعوّد أن ينام ساعة كلما أعياه الكد والكدح ساعات ، فإذا هو بعد ذلك مفيق ناشط للعمل من جديد

ولنرجع إلى الحساب فى عصر الحساب

فإذا صح أن غارات الليل ستعلمنا أن نضيف إلى كل حياة عشر سنين فقد نخرج من الجمع والضرب على أن الأعمار التى كسبها الإنسان أكثر وأغلى من الأعمار التى تضيع الآن !

عباس محمود العقاد

الرسالة فى سنتها التاسعة

على الرغم من استحكام أزمة الورق وموارد الطباعة وارتفاع أثمانها الى عشرة أضعاف ، ستستمر الرسالة على نظام العام السابق من التخفيض والتقسيط والاشتراك مع المشتركين القدماء . أما المشتركون الجدد فيؤدون الاشتراك كاملا مقسطاً أو غير مقسط . ومن المقرر أن المشتركين القدماء لن يتمتعوا بمزايا الاشتراك المخفض اذا ازا بدأوا اشتراكهم من نصف ديسمبر الى آخر يناير سنة ١٩٤١ ، ولن يمد الاجل بعد ذلك .